

المطار

كنا .. إذا أتى القطار بالأحباب

نصطف عند الباب

أحضاننا تضمهم ..

تحملهم أهدايا !

وحيينا يودعوننا

ولما يكون غير أن نحتمل المفارق

تحوطهم عيوننا لآخر المرصيف

منديلنا المبتل بالدموع

يعلو منديا لهم سخونة المهواء ..

مرفرفا على رؤوسهم

لآخر المدى !

وفي طريق العودة المنفرده

كنا نحدث المحتقول عن حنينا لهم

ونسأل الطيور ..

أن تبث شوقنا لهم

وفي ليالي الموحدة المفتقده ..

كنا نذاشد المتجموم ،

نشتكي إلى القمر

لعله عن وجدنا .. يخبرهم !

\*\*□ \*\*

واليوم فى المطار

حيث ممرّ الأمان ، والحواجز

تبعدنا عن احتضانهم

لما نستطيع أن نقول ما ذريده لهم

نلمحهم يهربون ..

منشغلين بالحقائب ..

منهمكين في المأختام

وفجأة يلوّحون

ويختفون .. دونما كلام !

\*□ \*

فى صالة المطار

يرتجف المفؤاد رهبةً وبرداً

وعادة يطول الانتظار

ولما يفيد الشاي ،

والحلوى ..

ولما الجرائد المختلفة !

أراقب الملوحة فى انكسار

المطائرات مسرحه

قادمة .. ومقلعه

وأسأل المضيفة التى بلون الثلج

— متى تجئ المطائره ؟ —

فتنهنى على جهازها المصغير قائله :

تأخير !

\*\* □ \*\*

المهم ..

من صالة الوصول يعبرون

لصالحة الجمرك يدخلون

يرونني ..

أقسام أنهم محطّمون !

وعندما أصحابهم لخارج المطار

يكون ضوء المفجر قد أطلَّ ،

والمؤذن الوديع يوقظ السكون ..

وهم من الإلهاء .. دائمون !

